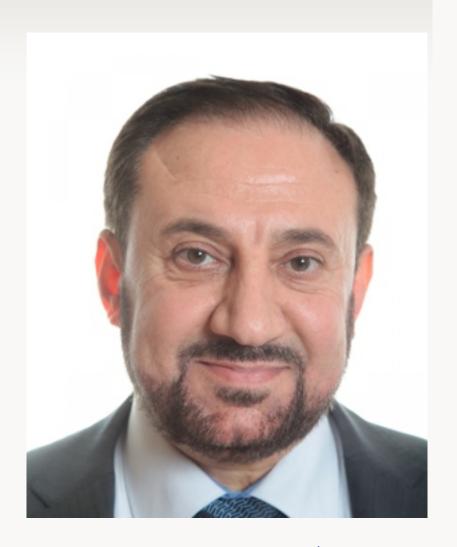
مَعَ الشَّام: وَجُهَا لِوَجْه الكاتب: محمد بسام يوسف التاريخ: 28 أغسطس 2012 م المشاهدات: 4187



يَا شَامُ جَئَتُكِ كِي أَبُثُكِ مَا بِي فَلَقَدْ حَمَلْتُكِ ضِمْنَ جُرْحٍ عَذَابِي هِيَ ذِي جِراحَاتِي الَّتِي خَبَّاتُهَا عَبْرَ السِّنينِ .. وهَوْلاءِ صِحَابِي لا تَرْمُقِينِي يَا حَبِيبَةُ هَكَذَا

مَا آنَ يَا عُمُرِي أَوَانُ عِتَابِ لا تُنكِرينِي يَا ابْنَةَ العَمِّ الَّتي شَغَفَتْ فُؤادِي فَهِيَ مِن أَحْبَابِي أَنا يَا حَبيبةُ في جُفُونِكِ نَائِمٌ

وَلَقَدْ ضَمَمْتُكِ قَبْلُ في أَهْدَابِي

* * *

وَطَنَ الشَّهِيدِ وأَيُّ قَوْل لِيْ هُنَا؟.. فالطُّهْرُ مَمْزوجٌ بِجُلِّ خَرَابِ أَيْنَ الَّذِينَ قَد اسْتَضَافوا هَمَّنَا وَعَبيرُهُمْ مِن عِطْرِ خَيْرِ تُرابِ؟!.. أَيْنَ العَصَافِيرُ المُغَرِّدَةُ الَّتِي ظَلَّتْ تُغَنِّي فِي هَشيمِ خِضَابِي؟!.. ظَلَّتْ تُغَنِّي فِي هَشيمِ خِضَابِي؟!.. أَيْنَ النَّجُومُ اللاَّمِعَاتُ عَشِيَّةً لَيْنَ النَّجُومُ اللاَّمِعَاتُ عَشِيَّةً لَيْنَ الأَزَاهِيرُ المُلَوَّنَةُ الَّتِي قَد فَاحَ عِطْرُ رَحِيقِهَا بِرِحَابِي؟!.. أَيْنَ الضَيِّفَافُ الخُضْرُ مَا بَرِحَتْ هُنَا لَيْنَ الضَيِّفَافُ الخُضْرُ مَا بَرِحَتْ هُنَا تَرَاحُ بَيْنَ التَيْنِ والأَعْنَابِ؟!..

أَيْنَ الحَمَامَاتُ اللَّوَاتِي طِرْنَ لِي يَشْمُخْنَ فَوْقَ مَآذِنٍ وقِبَابِ؟!..

* * :

يًا شَامُ .. يَا شَهْدَ البِلادِ جَمِيعِهَا يَا مَوْثِلَ الأَرْوَاحِ والأَطْيَابِ

أَوَّاهُ يَا أَرضَ الخِلافَةِ نُورُهَا حَجَبُوهُ عَنْ شَعْبِي بِأَلْفِ حِجَابِ

يَا شَامُ .. يَا أُمَّ الجِبَاهِ الشُّمِّ يَا بِنْتَ العُلا أَرْدَاكِ طَعْنُ حِرَابِ

يًا مَوْطِنَ الأحْرَارِ هَلْ مِن دَمْعَةٍ تَجْرِي بِرِفقٍ فَوْقَ خَدِّ سَحَابِ؟!..

يَا شَامُ مَاذا سَوْفَ أَنْزِفُ من دَمِي مَا بَيْنَ حَشْدِ قَذَائِفِ ونِئَابِ؟!..

يَا شَامُ يَا دَارَ الصَّلَاحِ تَحيَّةً وَطَنُ الحَضَارَةِ عَجَّ بِالأَّذْنَابِ؟!..

* * *

مِن مُهْجَتِي أنسَلُّ يَا مَروَانُ سَيْفَا بِاحِثاً عَن أُمَّةِ الأحبَابِ
هِيَ ذِي حَضَارَةُ شَرِّهِم بِظَلاَمِهَا شَعَّتْ عَلَيْكِ بِظُلْمَةِ الإِرْهَابِ شَعَّتْ عَلَيْكِ بِظُلْمَةِ الإِرْهَابِ لَمْ يَبْقَ في الدُّنيَا سِوَى أَحْقَادِهِم قَدْ سَعَرَتْهَا شِرْعَةُ الأغْرَابِ بِالأَمْسِ كَانتْ أرضَهُمْ بِكِ جَنَّةً واليَوْمَ قَد سَامُوكِ بَحْرَ عَذَابِ واليَوْمَ قَد سَامُوكِ بَحْرَ عَذَابِ وَلَسَوْفَ أَبْقَى مُتْعَبًا بِذَهَابِي

المصادر: